رحيل الشوامخ

مهندس/محمد حمدي الناظري

● سيروي التاريخ أنباء أعظم رجال اليمن الشاهقين الذين أسهموا في تغيير الواقع وبذلوا أنفسهم في سبيل الدفاع عن الحرية والكرامة الانسانية ومنهم من ينتظر .

● ولقد انتظر المجاهد البطل كثيراً يبذل الجهد الخارق والمشورة الحكيمة في سبيل الثورة واستمرار توقد اوارها .

هذا المجاهد المتقد ذكاء المتوهج الوضاء القارئ المثقف الشغوف بالعلم والمعرفة الذي خرج من بلدته خارف بني جبر صوب صنعاء الحضارة والتاريخ باحثا عن حياة جديدة ومجتمع جديد باحثا عن مواقع الشرف والبطولة والفداء ليتربع على قمتها ويعمل بجهد خارق لتغيير واقع الجهل والفقر والمرض إلى واقع العلم والمعرفة والصحة والغنى لكل افراد الشعب .

● وحين طلع فجر الحرية صبيحة يوم السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢م يوم التحرر والانعتاق للشعب اليمني معلنا نظاما جديدا خرج الاحرار من سجونهم شم الانوف كما تخرج الاسد من غابها حسب قول الشاعر ابو الاحرار محمد محمود الزبيري رحمه الله تعالى فهو سيد شهداء الثورة وصدق قوله حين خرج من سجن القاهرة بحجة فور تعيينه قائدا لمحافظة حجة البطل علي سيف الخولاني كالاسد الصهول يجمع حوله الرجال والمسجونين المحررين ويسلحهم ويدربهم على القتال وفي الأيام الاولى للثورة تكالبت جموع من مختلف قبائل اليمن الموالية للنظام الكهنوتي على مدينة حجة التي أمنت بالثورة منذ بزوغها وانفجارها أملة تلك القوى في احتلال مدينة حجة معقل النظام الكهنوتي ومصدر قوته ودخلت قوى البغي والظلام مساكن جبل نعمان احد تباب المدينة ولكن المقاتلين المدافعين عن الثورة والكرامة والانسانية اخرجوا قوى الشر ودحروا قوى التخلف عن المدينة .

● واستمرت قوى الشر تتكالب على المدينة وحين كانت المعارك الضارية تدور رحاها على الجبال المحيطة بمدينة حجة لاسقاط علم الجمهورية وحين كان الحصار ضاربا حول المدينة لارغامها على السقوط والاستسلام لاهميتها التاريخية والجغرافية وكموقع حصين بالنسبة للنظام الكهنوتي كان الشيخ الاحمر القائد والمناضل ابن الشهيد واخو الشهيد يحشد المشائخ والقبائل ويؤمن المؤن والعتاد ويسلم القيادة والراية للمجاهد باعتباره فارس القبيلة ويظل هو يخوض معارك أخرى مع صناع القرار وفي غرفة العمليات لتأمين المدد والتواصل مع المجاهد في معاركه في حجة والمعارك الأخرى التي يدور رحاها في مختلف المناطق ومن المشرق كان يهب المجاهد البطل كالاعصار مع ثلة من أبناء الجيش الشعبي من مختلف قبائل اليمن الابية وأكثرهم من حاشد هابطين ومتسلقين الجبال الشاهقة الوعرة حتى يكسروا اطواق الحصار حول المدينة ويدخلوها دخول الفاتحين المحررين تاركين في عقول وقلوب القوى المناهضة للنظام الجمهوري أبلغ الأثر والاعجاب بالاصرار والجسارة والتضحية والبذل والقائد وجنده من اجل ارساء دعائم النظام الجمهوري .

● وفي صورة هذا المجاهد الشجاع نرى صور جميع الجنود الابطال الذين قاتلوا معه وجميع القادة والجند الذين قاتلوا دفاعاً عن الثورة والاستقلال والوحدة وواد الفتنة قاتلوا بايمان وثبات وبطولة باذلين أنفسهم محتملين اهوالاً جسيمة في سبيل الانعتاق والتحرر والدفاع عن الثورة والنظام الجمهوري والاستقلال وترسيخ الوحدة حتى أرتفعت أعلام الجمهورية والوحدة في ربوع أرض اليمن وجبالها معلنة الحرية والوحدة والاخوة بقيادة الزعيم الملهم الخالد وساما على صدر المجد الرئيس علي عبدالله صالح الذي تحقق وسيتحقق على يديه ازدهار اليمن ورفاهية شعبه فهو عازم وصادق النية على رفع المعاناة عن كاهل كل الشعب وتحقيق اعلى معدل لدخل الفرد وتقدير أبناء القوى الوطنية الذين ناضلوا في سبيل رفعة اليمن وعزته وقدموا وجاهدوا بالانفس وهي أغلا ما يملكون فهم أعظم البشر بذلا وتضحية في سبيل حرية الوطن وتقدمه .

● وبعد فك حصار المدينة يرجع البطل المجاهد إلى مواقع أخرى للشرف والبطولة وتعود قوى الشر والبغي مرة أخرى لحصار المدينة ويهب البطل المجاهد ويكسر طوق حصارها ويفتح طريقها ويعود إلى مواقع أخرى للبذل والفداء ، وتظل المدينة الابية تدافع وتصد القوى المعتدية التي تتكالب عليها من مختلف القبل لاسقاطها ولاسيما بعد رحيل جيش الاخوة الكتيبة العربية من أبناء مصر الكنانة مستخلفة وراءها اللواء الباسل لواء الوحدة بقيادة البطل علي محمد صلاح وأبناء المدينة البواسل الذين كانوا بمثابة جيوش يتخذون من اجسادهم دروعا لحماية المدينة من السقوط والاستسلام حتى انتظر النظام الجمهوري وسميت المدينة حينها مدينة النصر نصر الثورة والارادة اليمنية القوية الصلبة .

● وحين كانت المعارك ملتهبة في صعدة وصنعاء كان يهب المجاهد القائد بجيشه ليقاتل ويدافع عن الثورة التي آمن بها وانها السبيل إلى وضع الاغلال عن الشعب وتحرير وجوده ومصيره وخلق مجتمع جديد يتطلع إلى التفوق والعدل والمساواة والتطور والنماء والعلم والصحة والغنى .

وبهذا الايمان القوي استطاع الشعب ان يدحر ويهزم القوى المعتدية قوى التخلف والظلام من الأرض والجبال اليمنية وإلى الابد نظام الكهنوت والدجل ودعاة الفرقة والانفصال .

وبهذا الايمان والاصرار يستطيع القائد والشعب ان يجعلوا أوار الثورة متقدا وهاجا يضيء بنوره الساطع مواقع ومواطن الخلل والفساد لاصلاحها وتضييق دائرة الفقر ورفع المعاناة عن كاهل كل الشعب بسبب جشع وطمع وهلع بعض اصحاب القلوب الضعيفة والمريضة وهذا هو نهج وتوجه القيادة السياسية في المرحلة الراهنة .

● عودة إلى الحديث الذي لاينتهي عن المجاهد ابن يحيى ابوشوارب الذي عين بعد ان عم السلام ربوع اليمن محافظا وقائدا لمحافظة حجة عام ١٩٧١م وكنت حينها مدرسا بعد الثانوية العامة بمدارس المدينة وعجبت من هذا القائد العظيم الذي كان وقته كله مشغولا بامور المحافظة كمحافظ وشؤون القيادة كقائد للمحافظة ورغم هذا كله لا يترك مزاولة الرياضة حيث كان رحمه الله يزاول رياضة كرة الطائرة وحسب فطرة القائد وطبعه كان يجد في لعبة الشطرنج تنمية لملكة التفكير وتعلم الصبر وفوق هذا كله كان قارئا وشغوفاً بالعلم والمعرفة يطلب مني ان اعلمه وعلى مقاعد التلاميذ بمدرسة النور بحجة الرياضيات ويعلمه الاخ المناضل/درهم نعمان اللغة الانجليزية حيث كان الاخ درهم وبعد فجر الثورة ومنذ كان ملازما وهو يعمل بالقيادة والقيادة العربية بحجة حتى شغل في عام ١٩٧١م منصب نائب القائد لما له من مواقف خالدة إلى جانب الكتيبة العربية من أبناء مصر الكنانة وإلى جانب البطل المجاهد وترجع معرفتي بالاخ المناضل درهم نعمان إلى مشرق الستينات حيث كان يسكن بالقصر الجمهوري بحجة وكنت ارافقه من وقت إلى آخر ونزاول لعبة كرة القدم واجد في مرافقتي له الاستفادة البالغة من ثقافته ومعرفته والاقتداء باخلاقة النبيلة السامية اخلاق الضابط العسكري الملتزم والسامق .

● ولقد رحل هذا المجاهد شامخا كالجبال كريما شجاعا بطلا مقداما حتى النهاية خالدا في قلوب اجيال أبناء اليمن حتى يوم الساعة مقتدين به في تجسيد مواقف واخلاق ومثل واعراف القبيلة والسامية السامقة الأصيلة .

● فعندما يسطر التاريخ ملاحم الدفاع عن الثورة والجمهورية سيضع الفارس المجاهد في مقدمة الرجال السامقين الشامخين وعندما يسطر مواقف ومباحثات ومداولات السلم والسلام والصلح سيضعه في المقدمة ايضا.

كيف ننتصر لسلطة القانون ؟!

عابد المهذري

●● نملك القانون .. ولا نملك روح العمل به .. وقابلية الامتثال له .. ونريد النظام .. ولا نكيف أنفسنا للتعامل معه .. ونتهيأ للتأقلم مع أجوائه ، وطقوسه .. لذلك لا غرابة إذا كنا «نحن» من يسفك أحلامنا .. ومن يجني على طموحاتنا .. حين نجرم بحق أنفسنا .. عندما نغتال بأيدينا مقومات النظام والقانون .. لنسكب دموع التماسيح من حوله .. وإلا على ماذا تدل مباداراتنا طوعياً إلى تقديم «الرشوة» للمسئول بإغراء يساعد على صناعة «الفساد» .. وبماذا نفسر أحاسيس النشوة التي تنتابنا حينما نقطع إشارة المرور الحمراء في عز الظهر .. ونسخر من ذلك الذي يقف احتراماً لها وللنظام والقانون في ساعات متأخرة من الليل!!

●● قد أبدو قاسياً نوعاً ما في هذه السطور .. لكنها الحقيقة التي دائماً ما تكون بنكهة العلقم – وصدقوني أو لا تصدقوني – لن نبلغ آمالنا في دولة النظام والقانون .. مالم ننتصر لأنفسنا أولاً .. مالم نركز على الهدف الذي نشتهيه دون الانشغال بأي شيء تبريري آخر .. إذا أردنا «فعلاً» أن يتبلور «النظام والقانون» من حبر على ورق .. إلى أمر على الطرق !!!

●● ما المانع أن يطبق علينا «نحن» النظام والقانون .. باعتبارنا المطالبين به والمتحمسين له .. ونجد مصلحتنا فيه .. ونراه كفيل بإسداء خدمة جليلة لنا كشعب ومجتمع.

●● صدقوني لا أدافع هنا عن من يحاولوا أن يجعلوا أنفسهم ضد سلطة القانون .. بل أسعى قدر طاقتي للنفخ في «قربة» أعرف مسبقاً أن الأجدى ترقيع «الثقب» قبل «نخس» النفخة الأولى .. لكنها قد تكون مناسبة للتذكير بـ«الكم الهائل» من القوانين والتشريعات القانونية عندنا .. بدرجة تجعل بلادنا في مصاف أكثر البلدان امتلاكاً لأبجديات النظام والقانون بقدر امتلاكها لموروثها الحضاري وإرثها التاريخي ولكن فإن عدم الاكتراث بهذا الكم من القوانين هو من يلقي بها إلى أكف المستهترين «بطون» سلال المهملات ..!!

عام الثقافة العربية والوفاء

■ ،، لم يبق من عام صنعاء كعاصمة للثقافة العربية سوى شهر واحدا وفيه تبدو المراجعة لما تم انجازه خلال العام حتمية وهنا يأتي دور الكتاب والمراجعين والمتابعين في تناول الانشطة وابرز سماتها ومايمكن تداركه خلال الفترة الباقية وما الذي تحقق وما الذي فات وكنت قد كتبت حول مايمكن الاستفادة من عام الثقافة الصنعاني ومن المعتقد ان حصاد الاحد عشر شهراً الماضية كان حصادا وفيرا اكتشفت فيه العديد من المواهب الثقافية والفنية أكان ذلك في مجال الشعر او في مجال الفنون ومنها الانشاد والذي تجسد في المهرجان الذي شهدته ليالى النصف الأول من شهر رمضان المبارك والذي حشدت له فرق الانشاد من مختلف محافظات الجمهورية وشارك فيه بعض الفرق من الدول الشقيقه..

محمد الزبيدي

وقد مثل المهرجان لوحة تجمعت فيها كل الألوان فكان مائدة تنوعت أغذية الفكر عليها ويبدو لي ان احدى فرقتي محافظة مارب قد استحوذت على جل اعجاب المشاهدين وهي فرقة حريب التي قدمت عددا من المقطوعات الجميلة والتي أحسن المشاركون في الفرقة اداءها بأصوات والحان غاية في الابداع وعلى الرغم من أن الشعر كان حمينيا إلا ان فيه من معاني البلاغة ومن المحسنات البديعية مايأخذ بالإعجاب ومنها :

ليل ياليل طول.. واستلف ليل ثاني
ماباك ياليل بترحل.. حط نفسك مكاني

ونحن لانشك ان مكتبة وزارة الثقافة قد ملئت بالأفلام كما هو الحال بالنسبة لمكتبة التلفزيون واتعشم من الاخ خالد الرويشان وزير الثقافة والذي جسد بإحساسه الثقافي والفني كل معاني الأدب وحرص على جمع التراث ان يكلف لجنة أو لجانا لكتابة النصوص من الافلام واشرطة الفيديو واخراج العمل بعد تنقيحه في موسوعة ثقافية تضاف اليها ترجمة كل من ساهم في فعاليات العام الثقافي وكل شاعر ورد انتاجه في الفعاليات وهذا مايجعل الاستاذ خالد خالداً وما اظنه يقصر في تلبية هذه الأمنية لعلمي بشغفه بالثقافة والمثقفين وبالفن والفنانين وإذا ماتحققت هذه الأمنية فإنها ولاشك قد اعطت لعاصمتنا شهرة متعاظمة من عواصم العالم علاوة على ان هذه الاعمال تمثل أبدع عوامل الدعاية السياحية على ان ثمة أمنية اخرى نتمنى من الاخ وزير الثقافة ان يحققها وهي المسرح والذي ظل يراوح ولم يلق التشجيع مع ان المسرح من أهم روافد الثقافة وسوف يوجد بل هم موجودون بالفعل كتاب السيناريوهات والمسرحيات وانواع الدراما كثيرا ماتفرض لغتها وثقافتها على أكبر مساحة من الأمة العربية والبرهان على هذا يأتي من الادراك بأن مثل هذه الأمور التي تكثفت في جمهورية مصر العربية قد فرضت قدراً لايستهان به من الثقافة المصرية وقد شجعنا على طرح مثل هذه الأمنيات تلك اللفتة الكريمة التي بحثت وتبحث عمن له إبداعات ثقافية وتكريمه فهذه اللفتة لاتأتي إلا من انسان له رؤية عميقة وفكر شفاف وباع في الأدب والثقافة والفن فتكريم الاخوين يحيى السنحاني وعبدالله شاكر قد أكد لهما ولغيرهما ان هناك من يقدر الأعمال ويكرم العمال ويدفع للإبداع ويجسد الوفاء لمن بذلوا جهداً وعانوا وعصروا بنات افكارهم في وقت لم تتوفر فيه أية واحدة من مقومات الاداء علما بأن الوفاء في هذا الزمن بات عملة نادرة وأن الأوفياء باتوا في ندرة الكبريت الأحمر مع ان الوفاء والانصاف من أهم الاخلاق الانسانية الفاضلة ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أوفى الأوفياء وبالذات للذين شهدوا موقعة بدر الكبرى وفي قصة حاطب بن ابي بلتعة مايؤكد هذا فعندما اكتشفوا ان حاطب قد ارسل رسالة لقريش قال بعض الصحابة انه قد ارتد وآذنوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قتله فزجرهم الرسول وقال:(انه بدري ولعل الله جل جلاله قد أطلع على أهل بدر فغفر لهم او قال اعملوا ماشئتم فإني قد غفرت لكم) وكذلك عامل السابقين الى الإسلام.. فكم من المبدعين في بلادنا سرعان مانسيهم مجتمعنا بينما لوكانوا في أي بلد آخر – وجمهورية مصر العربية خير شاهد – لظلوا يحيون ذكرياتهم في كل عام ببرامج اعلامية وبث شيء من اعمالهم فلماذا لانكون هكذا؟

جامعة صنعاء.. طموحات التحديث والتطوير

عبدالله البحري

■ النجاح الذي دوماً ما يصاحبه العمل الجاد والفاعل وعبر أهم وسيلة يعلمها الجميع وهي الإدارة التي تبقى المنطلق الرئيسي في أي اتجاه علمي أو عملي باعتبار الإدارة نواة تتفرع منها المهام والأعمال الواجب تنفيذها من خلال الرؤساء والمرؤوسين في أي جهة رسمية أو أهلية ..

ولعل ما نراه من رقي وتفوق في معدل الأداء لدى غير قطاع أو مرفق خدمي – سواءً كان هذا القطاع تعليمياً أو اجتماعياً او بيئياً أو ثقافياً أو اقتصادياً .. وغيره فإن مرده الايجابي يعود الى نجاح تلك الادارة المخولة بتسيير شئون الجامعة..!

فعلى سبيل المثال لا الحصر تشهد جامعة صنعاء هذه الايام وعلى مدار العام ٢٠٠٤م العديد من النظم ذات التحديث والتطوير الشامل في عموم مرافقها وكلياتها وأقسامها ولا سيما يخص إعادة تنظيم وترتيب الجامعة اداريا وفنياً وعلمياً وبما يتواءم مع مخرجات العصر الراهن وبما يتناسب مع اهم متطلبات واحتياجات الشباب الملتحقين بها فقد يقف الزائر لهذا الصرح الشامخ – وخاصة ذلك الذي غاب عن رؤيته لسنوات – وهو وسط دهشة مخلوجة بالاعجاب والتقدير لما تقوم به إدارة الجامعة برئاسة الدكتور/ صالح علي باصره وباقي المرؤوسين من أعمال، بات معظمها محسوساً وملموساً داخل ذلك الحرم الجامعي الكبير، فالمرء عندما يمر بأقسام وكليات ومعامل ومكتبات جامعة صنعاء يجد – حتماً – تطوراً وتحديثاً ينسجم مع ما تم إعلانه من قبل رئاسة الجامعة قبل اشهر بأن هذا العام (عام التحديث) حيث لم يقتصر هذا الاعلان المتبوع بالأفعال الواضحة إدارياً وميدانياً بل تجاوز ليلامس طموحات ما يريده كافة الطلبة وكذلك هيئة التدريس وهذا خير دليل على مدى ما تتمتع به القيادة القائمة على هذا الصرح العلمي الهام من أسلوب حكيم أظهر العديد من الامكانيات المتاحة والتي كانت ولا تزال الدولة والحكومة ترصدها لصالح هذه الجامعة وغيرها وهذا ليس إنتقاصاً في حق الادارة السابقة ولكن وبعيداً عن التزلف فإننا ولا ريب نشيد ونبارك للإدارة الحالية والتي ابرزت أهمية استغلال هذه الامكانيات ومن ثم تسخيرها ١٠٠٪ من أجل تحديث وإدخال وسائل واضافات لم نرها في الجامعة إلاّ في الزمن القريب مثل الحاسوب الآلي المرتبط بالانترنت كخطوة تتيح للطالب الجامعي الاشتراك في النادي الخاص بذلك – ناهيك عن ان المكتبات باتت ومعها المكتبة المركزية بالجامعة ذات توسع كبير ومنظم ما يجعل امر مواكبة نظيرات هذه الجامعة في الدول العربية ضرورياً وعبر ما يتم تحديثه وتوسيعه لدرجة الانموذجية والمثالية، ولا ننسى الجهد المبذول الذي توليه بالمقام الاول قيادتنا السياسية ممثلة في فخامة الرمز المناضل الرئيس/ علي عبدالله صالح والذي دوماً يوجه الحكومة بتوفير وتسخير المتاح لصالح تطوير الجامعات اليمنية والتوسع في إنشاء العديد منها في غير محافظة ومنطقة ويكرر ذلك عند كل حضور تخرج من ابنائه الشباب فيها وأخيراً لابد من تقديم الاحترام ونيابة عن كل منتسب لجامعة صنعاء لما تقدمه رئاسة الجامعة من أعمال واضحة وجلية متمنين للجميع دوام التقدم والتطور والسؤدد.

وجهة نظر

للوطن نكهة أخرى

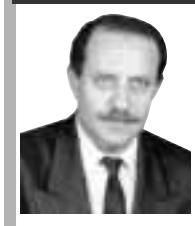

إبراهيم المعلمي

■ "لا يعرف معزَّة الوطن إلاّ من عانى من الاستعمار والتشرد" حكمة أطلقها الأخ رئيس الجمهورية في كلمته للمهرجان الأول للشباب.. ولم يقلها الأخ الرئيس جزافاً، وهو الرجل الذي أدرك هذه المعاناة مبكراً.. وهو الزعيم والقائد الذي خبرته السنين وتلمس عن كثب معاناة الشعوب التي رزحت وترزح تحت احتلال المستعمر الأجنبي أو التي نزحت وتشردت ولجأت ورضخت للقبول بحياة الذل والهوان خارج أوطانها..

● فالشعور بالانتماء لوطن وامتلاك حق الحياة والمواطنة الشريفة على أرض الوطن، لا يضاهيه شعور إنساني على الاطلاق.. ولا يساويه امتلاك كل كنوز وثروات ومتع الدنيا.

● وهذه المشاعر لا يحس بها ولا يدركها إلا ذلك الشخص الذي تنتهك حقوقه واعراضه وتمتهن كرامته ويداس على شرفه صباحاً ومساءً تحت نير الاحتلال، ويستوي الحال مع من يعيش في ديار التشرد ويخضع لأنواع من أشكال الذل والخنوع والابتزاز التي تمارس معه وتصاحبه حينما حل ورحل بعيداً عن الوطن.

● أقول هذا من واقع تجربة عشتها خلال فترة الدراسة في الخارج.. فرغم كل مزايا الحياة الحضرية وتوفر أسباب ووسائل الرفاه في كل مناحي الحياة الخاصة والعامة المتاحة في بلد المهجر، إلا أن مرارة الشعور بالغربة والوحشة والتوق والشوق للوطن كانت أكبر وأقوى من أن تتماهى مع أي مذاق حلو أو متعة زائفة يسترقها المرء من غيره وهو يدرك أنها ليست له وأنه ليس لها.

● وكنا خلال غربة الدراسة –رغم كل تلك المزايا– نتوق لاستنشاق غبار الوطن والتمسح بترابه، وأحسسنا بحقيقة الارتباط الروحي والعضوي بالوطن.. واكتشفنا زيف ووهم القدرة على الانسلاخ من الجلدة والتنكر للأهل والجحود بحق الوطن.. مهما كانت الظروف ومهما اشتدت قسوة الحياة وجور ذوي القربى..

فللوطن نكهة أخرى ومذاق آخر.. ليس له نظير على وجه الأرض.

almalemi@hotmail.com